الاول مع الجنرال « انزيو سيلازيو » كبير مراقبي الامم المتحدة ، طالبا منه أن يسافر الى القاهرة للعمل على تعزيز تمديد وقف اطلاق النار . ويعتبر هذا الاجتماع اول خطوة اسرائيلية لجعل الامم المتحدة تضمن ترتيبا لوقف اطلاق النار على قناة السويس ، وبينما كان دايان يبذل هذه المحاولة، كان « حاييم بارليف » رئيس الاركان الاسرائيلي، يتحدث باتجاه اخر ، عن ضرورة استعداد القوات الاسرائيلية لاحتمالات تجدد القتال بعد ٥ شباط، او ربما قبل ذلك . وفي الوقت الذي يسعى فيه دايان لاشراك الامم المتحدة في العمل لوقف اطلاق النار ، يرفض مظهرا اخر من مظاهر تدخل الامم المتحدة ، من خلال مرابطة قوات دولية من الدول الاربع الكبرى على جانبي الحدود .

٣ ــ رحلة الملك حسين : ابرز ما في نشاط الاردن السياسي في الشهرين الماضيين ، الرحلة التي قام بها الملك حسين الى اوربا والولايات المتحدة . وحتى نفهم هذه الزيارة على حقيقتها ، لا بد من الاشارة الى الامور التالية :

١ ــ ان موعد الزيارة جاء بعد معارك ايلول ، التي كان من اهدافها الاساسية اظهار السلطة الاردنية ، على انها السلطة المتحكمة والمتمكنة من الوضع في الاردن ، وان القوة الفدائية الفلسطينية ضعيفة ازاءها . وذلك بعد أن بدا الرأي العام العالمي يرى انه لا يمكن تجاهل رأي الفلسطينيين في أي حل مقترح لشؤون الشرق الاوسط .

٢ ــ ابتدأ الملك رحلته بزيارة القاهرة ، وذلك من ضمن تخطيط الاردن الدائم منذ حرب حزيران، في اظهار نفسه عن انه منسجم تماما مع سياسة القاهرة . وكذلك من اجل دعم رحلته على الصعيد الدولي . وقد جاء البيان المشترك الذي صدر بعد الزيارة ملبيا لرغبة الملك هذه . فقد ذكر البيان ان الرئيس انور السادات اعرب عن تأييده لجهود الملك وتمنياته لها بالنجاح ضمن اطار اهداف الدولتين الشقيقتين ... وتم الاتفاق على وجوب استمرار التنسيق الكامل بين الدولتين الشقيقتين في كل المجالات وعلى مختلف المستويات . وقد استغل الملك هذا الموضوع استغلالا كاملا حين أعلن انه سيتحدث بأسم الاردن ومصر ، وحين أعلن انه سينقل وجهات نظر مصر الى بريطانيا والولايات المتحدة .

٣ ــ من الاهداف الاساسية لرحلة الملك الحصول على تأكيد امريكي ــ بريطاني ، بالتخلي عن فكرة انشاء دولة فلسطينية مستقلة . وذلك بعد أن كثر الحديث في الاوساط الدولية والعربية عن مشروع من هذا النوع . وتناقلت وكالات الانباء يوم ١٠ كانون الاول معلومات تقول ان الملك حسين طلب رسميا ان لا تؤيد الولايات المتحدة انشاء دولة فلسطينية .

ان هذه الامور الثلاثة هي التي تضع رحلة الملك حسين ضمن نطاقها الصحيح ، كاشفة عن اهدافها الاساسية . ويبدو أن رحلة الملك كانت ناجحة ، ويرجع ذلك اقدام السلطة الاردنية على متابعة معاركها ضد العمل الفدائي يوم ٨ كانون الثاني . وبالاضافة الى ذلك برز أثناء هذه الرحلة ، ان الاردن يرغب في ان يستأنف يارينغ مهمته، والسبب الاساسي وراء ذلك هو ان مصر لا تبدو مستعدة لقبول تجديد وقف اطلاق النار .

أما المواقف السياسية البارزة في رحلة الملك فهي تتلخص في الامور التالية :

اولا : رفضه لفكرة التفاوض المنفصل مع اسرائيل .

ثانيا : حصوله على وعود امريكية بتقديم أسلحة للاردن ، بالاضافة الى مساعدات مالية قيمتها ٣٠ مليون دولار .

ثالثا : اعلانه في واشنطن يوم ١٣ كانون الاول انه يؤيد فكرة انشاء قوة دولية للمحافظة على السلام « كأفضل وسيلة لوضع حد للقتال في الشرق الاوسط بشكل نهائي » وقال « ان الاوضاع الحاضرة ترجح انشاء مثل هذه القوة التي تعمل فيها قوات امريكية وسوفياتية جنبا الى جنب » . هذه الفكرة التي اعلنت الولايات المتحدة أنها ترحب بها ، وايدتها المتحدة ، بينما رفضتها اسرائيل .

رابعا : ابرز الملك حسين في رحلته ، وعبر اكثر من تصريح صحفي أنه دعا الزعماء العرب الى مؤتمر قمة يعقد في مطلع العام الجديد للبحث في القضية الفلسطينية . وهذا يضعنا أمام قضية سياسية هامة ، لا تنفصل كما قلنا عن اهداف رحلة الملك حسين ، وهي قضية الدولة الفلسطينية . والحديث فيها يلقي اضواء كاشفة على هموم الديبلوماسية الاردنية .

٤ ــ الدولة الفلسطينية : في اواخر شهر تشرين الثاني وجه الملك حسين رسالة الى الحكام العرب تعتبر بمثابة تفسير لاقدامه على دعوتهم لعقد مؤتمر قمة ، وتضيف الى ذلك اقتراحات محددة للبحث.